

### من سني الكساد -3- رواية طفل

لازلنا نتلمس معالم تلك السنوات بين نهاية الاربعينات و الخمسينيات الميلادية , لكن هذه المرة من قلم طفل - وقت كتابة الرسالة - , و هو جمعة بن حسن البن خليفة في رسالة له لوالده حسن بن عبداً بن خليفة في ابوظبي هذا نصّها :

( بسم الله تعالى . )

إلى جناب الأكرم المكرّم الأشم الأشيم الوالد العزيز حاجي حسن بن الوالد عبداً بن خليفة سلامه  
الله تعالى .

ثمّ السلام عليكم و رحمة الله و بركاته على الدوام , وخطك الشريف وصل و ما عرّفت صار معلوما و أرسل لنا أغتر أو جسوة حق العيد أو صالح بن محمد حسن البشر عطانا أربع جيايس شلب و العم عطانا من الصبحة أربع جيايس مجروش إلا ربعة من الصبحة , أو عمرك باقي و السلام و سلام لنا على أولاد العمّ محمد و و عبداً و منا الوالد علي و عياله و الوالدة و الخوات و العمّة و الخالة و الجدّة و هل البيت , طيبين يسلمون عليكم و اعرفّك يا والدي أني أكتب زين جمعة و عبودي أخوي حتى و السلام .  
حرّ يوم ثلاثة من فطر ثاني صحّ العيال جمعة و عبود .

ملاح في الرسالة :

عندما تكون الكتابة بعين طفل فيكون الأمر ربما مختلفا بعض الشي لكن طفل تلك المرحلة تنضجه الحياة مبكرا كما يقال ( صاروا زيبا في زمان الحصرم ) فاحتياجات البيوت و ضنك العيش على الجميع يلزم الطفل على اليقظة المبكرة , هذا الطفل و أخيه في الرسالة تتقافز في أعينهم اهتمامات

الأطفال و نوازعه فما أن أتمَّ أصول كتابة السلام المعتادة حتى سارع بطلب احتياجه و هو كسوة العيد المقبل على الأبواب من غتر و ملابس فالرسالة و أن كانت للأسف غير مؤرّخة بسنة معيَّنة لكنِّي أقدِّرها بسنة 1354هجريّة على اعتبار أن جمعة ابن خليفة من مواليده عام 1345 هجريّة تقريبا و قد توفي عام 1404هـ و و له من العمر 59 سنة فيكون وقت كتابة الرسالة من المعقول أن تكون في 13 ذو القعدة 1354هـ لأنه كتب حرر في 13 فطر الثاني و الفطر الثاني في لهجة الآباء هو ذو القعدة , أي أنّهُ يريد كسوة لعيد الأضحى المبارك . و من اللفتات البريئة في الرسالة أنّهُ يبشّر والده أنه و أخاه صارا قادرين على الكتابة و انّ هذه الرسالة من كتابته . هناك لفته و هي أن أشار لأحد أعيان المنطقة و هو المرحوم صالح بن محمد حسن بن محمد البشر[1] و هو يبدو أن بينه و بين والده تعامل و إحالات فيخبره بمقدار ما حصل عليه منه من شلب , و الشلب هو حبّ العيش غير المقشور و الذي يحتاج للدقّ بالمهياش و الجرش لإزالة قشرته , طبعا بعدها سينزل منه مقدار من كميته بسبب نزع القشرة , و كذلك يشير لما حصل عليه من عمّه من الصبغة وهي ضاحية عيش لهم - هو أربع جيايس إلا ربعة مجروشة , هذه تكون قابلة للطبخ . و قد حصل عليها من عمّه من حصاد ضاحية عيش عائدة لهم مع الأسر . (الوالد عليّ أيسلام عليك و يكون طرّش خرج ما من مدخول باع منّيّين بعشرة أكملناهم و لباقي خمس أمان أو كاتب الحروف ولد عمّك حسن بن ملا حسين او متعذّر منك لأجل صالح ما عطانا عطية عدلة والديرة خالية ما من شغل أيدور ) هذا تعليق من المرحوم ملا حسن بن ملا حسين ابن خليفة على هامش الرسالة , حيث يشير أن التزاماتهم كثيرة و و ما حصلوا عليه منه ضاحيتهم غير كاف , كذلك ما حصلوا عليه من صالح البشر , و لا عجب ففي فترات المحل تنكأثر الالتزامات على الملاك و يضطرون لتخفيض ما يخصون للبيع و الاستلاف و العطاء مقابل احتياجاتهم الشخصية , تكاليفهم هم أيضا .

ثم يعلّق تأكيدا على كلامنا السابق من ركود الحالة الاقتصادية بقوله ( الديرة خالية ما من شغل إيدور ) .

رحم الله الآباء فقد عاشوا حياة كفاح و نضال و مشقّة و نحمد الله تعالى على ما نرفل فيه من خير و نعم .

